وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

محاضرة بعنوان : آدآب التلاوة

المرحلة الأولى

المادة : التلاوة والتجويد

الاستاذ الدكتور : شلال نجم خلف صالح

العام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢

آداب التلاوة والاستماع

القرآن عهد الله وكلامه، له شرفه وعظمته وعلو منزلته وقد أمرنا سبحانه بتلاوته، وحثنا على مداومة قراءته، فقال جل شأنه: وأمرت أن أتلو القرآن، ومدح طائفة من عباده فقال عنهم: يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في الحث على الإقبال على تلاوة القرآن الكريم، نقتبس منها ما يأتي:

١ – «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

٢ – يقول الحق سبحانه وتعالى: «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

٣ – «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه».

٤ – «البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض».

٥ – «نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن».

٦ – «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن».

٧ – «كل مؤدب يحب أن تؤتى مأدبته، ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه».

٨ – «يا أهل القرآن، لا تتوسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون».

ولما كان القارئ يناجي ربه حين يتلو القرآن، فقد وجب عليه الالتزام بآداب كثيرة تليق بعبد بين يدي مولاه

٢ – ومن آداب التلاوة:

١ – الطهارة. قال تعالى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وهي تشمل: طهارة البدن، والثوب، والمكان. وتحرم القراءة على الجنب والحائض.

٢ – يستحب أن يستعمل القارئ السواك قبل القراءة، وأن يطيب فاه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نظفوا أفواهكم فإنها مجاري القرآن».

وقال صلى الله عليه وسلم: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب».

٣ – استقبال القبلة. فقد قال صلى الله عليه وسلم: «خير المجالس ما استقبل به القبلة».

٤ – الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل البدء في القراءة، لقوله تعالى:

فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ.

ويجب على القارئ أن يحافظ على قراءة البسملة عند ابتداء القراءة من أول السورة عدا سورة «براءة» ولا تحتاج القراءة إلى نية، والبسملة سنة في أواسط السور إذا بدأ منها القراءة.

٥ – يسن الترتيل في قراءة القرآن، فقد قال تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا فهو أشد تأثيرا في القلب، وذلك للتدبر والفهم.

فينبغي أن يقرأ القارئ بتؤدة مع الترتيل، وأن يستعمل ذهنه وفهمه، وأن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يقرأه، قال تعالى: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وقال جل شأنه: أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ.

٦ – كما ينبغي على القارئ إذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ. أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع، وإذا مر بآية سجدة سجد.

أخرج مسلم عن حذيفة قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح بالبقرة، ثم النساء، فقرأها، ثم آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ.

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وبلغ آخرها – أَيَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ فانتهى إلى آخرها – أي أَلَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى فليقل: بلى، ومن قرأ وَالْمُرْسَلاتِ فبلغ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ فليقل: آمنا بالله. وإذا قرأ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قال: سبحان ربي الأعلى.

كما روي أنه صلى الله عليه وسلم أمر إذا قرأنا «الرحمن» فبلغنا قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ وجب أن نقول: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد.

وروي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ الآية – فقال: «اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور».

٧ – لا بأس بتكرير الآية، وترديدها، فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى أصبح، وهي آية إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ.

٨ – يستحب البكاء عند قراءة القرآن، والتباكي لمن لا يقدر عليه مع الحزن والخشوع، قال تعالى: وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وقال – صلّى الله عليه وسلم – قام بآية يرددها حتى أصبح، وهي آية إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ.

٨ – يستحب البكاء عند قراءة القرآن، والتباكي لمن لا يقدر عليه مع الحزن والخشوع، قال تعالى: وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وقال – صلّى الله عليه وسلم –: «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا» كما روي أنه – صلّى الله عليه وسلم – قال:

«اقرءوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن». وأحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به.

٩ – أن يقرأ وهو على يقين بأن الله سبحانه وتعالى يستمع إليه .

١٠ – يستحب أن يتعلم القارئ إعراب القرآن لغويا، وأن يلتمس غرائبه، وأن يتعرف معاني كلماته

١١– يستحب أن يقرأ بالتفخيم، فإن النبي – صلّى الله عليه وسلم – قال: «نزل القرآن بالتفخيم» وهذا يعني أن يقرأ قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء.

١٢ – وعلى القارئ أن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء، حتى يبرز الكلام باللفظ تماما، فإن له بكل حرف عشر حسنات.

١٣ – يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، قال – صلّى الله عليه وسلم –: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ويجهر به».

١٤ – القراءة في المصحف أفضل من القراءة بدونه، لأن ثلاثة النظر إليهم عبادة: النظر إلى الكعبة، والنظر في المصحف، والنظر إلى وجه الوالدين.

١٥ – يكره قطع القراءة لمكالمة أحد، لأن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره.

١٦ – يفضل أن يخلو القارئ بقراءته، وهذا أدعى للتفكر والتدبر، وحتى لا يقطع عليه أحد بكلام، وذلك إن لم يكن في جلسة تلاوة مع جماعة.

١٧ – لا تجوز القراءة بغير اللغة العربية.

١٨ – لا تكره القراءة في أي وقت من ليل أو نهار، وأفضل الأوقات المختارة للقراءة ما كان في الصلاة، ثم في الليل.

١٩ – يستحب التكبير من سورة الضحى، وحتى آخر القرآن.

٢٠ – يسن الدعاء عقب الختم، لقوله – صلّى الله عليه وسلم –: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة» وقوله – صلّى الله عليه وسلم –: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلّى على نبيه واستغفر ربه، فقد طلب الخير».

٢١ – إذا انتهى القارئ من قراءته يقول: «صدق الله العظيم» وصدق رسول الله – صلّى الله عليه وسلم –، وأنا على ذلك من الشاهدين.

٢٢ – يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لقوله – صلّى الله عليه وسلم –:

«أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل»

«ومن آداب الاستماع:

الاستماع هو الإصغاء والإنصات، ومن آداب الاستماع إلى القرآن الكريم ما يأتي:

١ – أن يستحضر المستمع قلبه وعقله حين ينصت إلى كلام الخالق عز وعلا، ويتدبر معاني القرآن الكريم، فيلين قلبه، وتخشع جوارحه وتغشاه السكينة وتنزل عليه الرحمة. قال تعالى: وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»

– وعليه أن يكون على علم بأنه في مقام عبادة بسماع كلام الله وتدبر معانيه، وفي مقام تفهم لأوامره ونواهيه، وهذا يوجب عليه أن لا يتحدث مع أحد، أو يلهو، أو يدخن السجائر، مع العلم بأن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة.

٣ – والدليل على أن الإنسان قد يتأثر بما يستمع إليه، أن تفيض عيناه بالدمع.

٤ – وعليه أن يلتزم الهدوء والصمت والخشوع، وعليه كذلك أن لا يعكر صفو القراءة بعبارات الثناء أو غيرها.

٥ – إذا استمع لآية فيها تبشير بالجنة والرضوان دعا الله عز وجل، وإذا استمع لآية فيها إنذار ووعيد وذكر النار، تعوذ بالله عز وجل، وإذا استمع لآية فيها تنزيه الخالق جلت قدرته، نزهه بأجل الصفات. قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وفي مداومة تلاوة القرآن العظيم والاستماع إليه يتزود العبد بالتقوى. قال تعالى: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ